الكلية: الآداب

القسم او الفرع: الجغرافية

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة: أ.م. هدى حسين علي

اسم المادة باللغة العربية: جغرافية المدن

اسم المادة باللغة الإنكليزية: urban geography

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: جغرافية المدن اسم

المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية: urban geography

جغرافية المدن **محاضرة رقم : 1**

المرحلة الثالثة **استاذة المادة : أ.م.هدى حسين**

جغرافية المدن Urban Geography

تهتم جغرافية المدن كفرع من فروع الجغرافية البشرية بدراسة المناطق الحضرية أو ما له علاقة بها من حيث التأثر والتأثير. والمدينة ظاهرة جغرافية يدرسها الجغرافي من حيث نشأتها ونموها وتطورها وتركيبها الداخلي ومشاكلها، أي أن المدينة تمثل المجال التطبيقي للجغرافية في حيز المكان . وبما إن بيئة المدينة تمثل أكثر البيئات الجغرافية تغيرا فإنها تعد أنموذجا مجسما لما أحدثه الإنسان في بيئته الجغرافية من بناء وتشييد وتغيير، وبالتالي فان المدينة تعد بحق بيئة صنعها الإنسان لنفسه وبنفسه .

ولما كانت المدينة هي من صنع الإنسان ، وهي تأوي مختلف الأجناس والأعراق والمواهب والتخصصات فهي إذن تدرس من مختلف التخصصات العلمية من جغرافيين ومخططي المدن وعلماء الاجتماع والهندسة والاقتصاد كل من الزاوية التي تهم تخصصه الدقيق .

وتعود بدايات دراسة جغرافية المدن إلى الثلث الأول من القرن العشرين عندما قام كريستالر Cristhaler سنة 1934 بكتابة نظريته (الأماكن المركزية Central places)، والتي اعتبرت فتحا منهجيا في تناوله لظاهرة المدينة من حيث الإحاطة التامة بمفهومها والمعلومات التي جمعت عنها كونت الأسس العلمية لدراسة جغرافية المدن .

هذا مع إن العرب سبقوا غيرهم في دراسة جغرافية المدن من حيث وصفها ووصف أقاليمها ودراسة أصول سكانها وتشخيص بعض مشاكلها ، بل وبنيتها الداخلية ومناخها مثل ابن حوقل والمسعودي وابن خلدون والإدريسي وياقوت الحموي والبغدادي .وكان ابن خلدون رائدا في مجال دراسة المدن كما ذكر في مقدمته التي كتبها في القرن الرابع عشر والتي تناول فيها أحجام المدن ووظائفها وعلاقاتها الإقليمية ومواقعها ونشاطاتها الاقتصادية المختلفة .

ولما كان علم الجغرافية قد اتجه فيما بعد الحرب العالمية الثانية إلى دراسة مشاكل الإقليم – فيما يعرف بالجغرافية التطبيقية – التي تعني بمشاكل توزيع وتنظيم المجتمع ومرافقه ومصالحه في الإطار الإقليمي الذي يشغله , فقد انعكس ذلك بوضوح على جغرافية المدن .فقد دخلت ميدان التخطيط الإقليمي Regional Planning وتخطيط المدن City planning ذلك لان التخطيط أساس الجغرافية مثلما الجغرافية هي دعامة التخطيط .

وزاد الاهتمام بجغرافية المدن بشـــكل كبير بعد أن ازداد عدد المدن وكبرت أحجامها وكثرت مشـاكلها بعد أن اسـتقطبت أعدادا كبيرة من السـكان للعيش فيها ،الأمر الذي أصـبحت فيه مادة خصبة أثارت انتباه الباحثين نحوها لدراستها وتفحصها في محاولة لإيجاد حلول للمشاكل التي أثقلت كاهلها .

مناهج البحث في جغرافية المدن

تدرس المدن بشكل عام من ناحيتين :

أولا :- الطريقة التي تتناول النواحي الوظيفية (Functional Approach) دراسـة المدينة من الخارج ، فتعتمد على دراسة المدن من حيث توزيعها وإحجامها وتباعدها ونموها وتطورها وعلاقاتها المكانية فيما بينها من جهة وبينها وبين الظواهر الجغرافية الأخرى من جهة ثانية .ويدخل ضـمن دراسـة هذه الناحية العلاقات الإقليمية للمدينة من حيث تحديد إقليم المدينة ونوعه وحجمه والأسس والمعايير التي تستخدم في تحديده وما يحتويه من خصائص طبيعية وبشرية .

ثانيا :- الطريقة التي تهتم بمورفولوجية المدينة(Morphological Approach)

دراسـة المدينة من الداخل . فتدرس المدينة من الداخل من حيث تركيبها الداخلي (الوظائف أو اسـتعمالات الأرض المكونة للمدينة) والعلاقات المكانية لاسـتعمالات الأرض وعوامل توزيعها والضـوابط التي تتحكم في التوزيع ،ودراسـة سـكان المدينة وتوزيعهم وتراكيبهم واثر ذلك على نمو وتطور المدينة، وكذلك دراسـة الأحوال الاقتصـادية للمدينة من حيث حجم ونوع الأنشـطة الموجودة فيها ودور كل نشـاط في اقتصـاد المدينة ،فضـلا عن دراسـة الخدمات العامة في المدينة واثر كل خدمة في حياة سكان المدينة وحجم مساهمتها في تطور المدينة .

وتعتمد هاتان الناحيتان على ما يتوفر من بيانات متاحة عن المدينة ،وهي في الغالب نوعان من البيانات :النوع الأول يرتبط بأنشـطة اسـتعمالات الأرض داخل المدن والنوع الثاني يرتبط بالأنماط المختلفة من التبادل والارتباط والتفاعل الذي يحدث بين المدن ضمن مناطق توزيعها .

وقد يشـمل التحليل الحضـري في مرحلة متقدمة دراسـات مقارنة بين مدينتين أو أكثر من حيث درجة التشـابه والاختلاف ، أو دراسـة عنصـر محدد في مدينتين ،مثال على ذلك دراسـة التطور التاريخي لنشـأة المدن أو دراسـة الموقع لمدينتين مختلفتين لبيان اثر الموقع في نشـأتهما ونموهما وتطورهما وهكذا.

أهداف جغرافية المدن

يهدف علم الجغرافية إلى الدراســـة العلمية المنظمة للأنماط المكانية للظاهرة ،والى تحديد وتقييم مواقع الظاهرة البشرية والطبيعية وتوزيعها على سطح الأرض ،والمدينة كظاهرة جغرافية ،فإنها تهدف إلى دراسة الآتي:

1- نشأة المدن ونموها ،وتطورها ،وتوزيعها .

2- فهم مكونات المدينة الاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية لغرض الإحاطة بها والسيطرة عليها ومن ثم التحكم فيها لبناء علاقات مكانية سليمة ومتكافئة داخل الحيز الحضري .

3- تنظيم علاقاتها الخارجية من حيث دراســـة إقليم المدينة وما يحتويه من معطيات اقتصـــادية ومكونات طبيعية من موارد مائية وظروف مناخية وطبيعة الســطح ونوعية التربة ومدى صــلاحيتها للزراعة ,ونوع المعادن التي توجد فيه ،لغرض تحديد مســتقبل المدينة الذي يقوم على أســاس هذه المعطيات ,فضلا عن دراسة علاقة المدينة بغيرها من المدن والأقاليم .

طبيعة جغرافية المدن Urban Geography nature

تمثل المدن في العصـر الحاضـر مراكز للقوة الاقتصـادية و السـياسـية و الاجتماعية، و أماكن السيطرة و الإبداع، وتستثمر مبالغ ضخمة من الأموال، كما تشهد نمو المدن، معدلات نمو عالية لم تشـهدها من قبل. يتطلب الاقتصـاد الحديث سـهولة في الوصـول إلى المعلومات، و بما أن التعامل مع المعلومات و تبادلها، يحتاج تجمعات اقتصادية و مباني و شبكات للمواصلات و الاتصالات و مصـادر للمعلومات البشـرية التي تتوافر أصـلا في المدن بعامة والمدن الكبرى بخاصـة، الأمر الذي دفع المؤسسات الكبرى إلى إقامة إداراتها في هذه المدن.

تنحصر المهمة الرئيسة لطالب جغرافية المدن في فهم الطرق و الأساليب أو العمليات التي أدت إلى تشكيل المدن وتغييرها في الماضـي، و التي لا زالت تعمل على تشكيلها في الوقت الحاضـر، و يحاول التصـدي للعديد من الموضـوعات مثل ماهية جغرافية المدن، و ميدانها و مدى ارتباطها مع الفروع الجغرافية و مع بعض العلوم الأخرى ، و تفسـير التحضـر التي تمر به الدول في العصـر الحاضـــر، و التأكيد على نتائج هذه العملية، و لا ســـيما في ما يتعلق بحياة الناس و أنشـــطتهم المختلفة.